(239) الذاتية هي التي تجرهم إلى التكاتف والتآزر الاجتماعي. ولذلك فان الدولة ضرورية للاجتماع الانساني ، لرعاية مصالح الافراد ، وحفظ حقوقهم الاجتماعية ضمن اطار الاخوة والعقيدة الدينية والايمان بالخالق عز وجل ، وصيانة حرية الإنسان كما عبر عن ذلك قول أمير المؤمنين (ع) : (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك ا حراً) (1). والدولة في الاسلام ، لا ترعى مصالح الطبقة الغنية ضد الطبقة الفقيرة ، كما تزعم نظرية الصراع الاجتماعي (2) ؛ بل ان ارسال الانبياء والرسل (ع) كان يهدف اساساً إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين الافراد ، ودعوتهم إلى عبادة الخالق دون سواه . وكيف يقف الانبياء (ع) ضد الفقراء ، كما تزعم نظرية الصراع ، وهم الذين تحدوا النظام الاجتماعي المتمثل بالطبقة الثرية الظالمة ، ونادوا بضرورة تطبيق العدالة الاجتماعية ؟ وهل وقف نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد (عليهم أفضل الصلاة ولاسلام) ضد الفقراء أم ضد طواغيت وظلمة عصرهم ؟ أو ليست المراحل التي مرت بها البشرية من العبودية ، إلى الاقطاع ، إلى الرأسمالية ، إلى الاشتراكية ، وديكتاتورية البروليتاريا من صنع الإنسان نفسه وظلمة لاخيه الإنسان ؟ بل هل استبعد نبي من انبياء ا فرداً من الافراد ؟ او ليست الاديان كلها دعوات بل صرخات مدوية لتحرير الإنسان من العبودية والرق والاستعباد ؟ أو لم يستخدم الاسلام نظام تحرير الرقاب في الكفارات

_____ (1) نهج البلاغة ص 401. (2) (راندال كولينز) . علم اجتماع الصراع : نحو علم توضيحي . نيويورك : الاكاديمية ، 1974 م.